[٤١٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: أن النبي ﷺ قال: (إذا أكل أحدكم طعامًا فلا يمسح يده حتى يلعَقها أو يلعِقها)].

هذا الحديث اشتمل على أدب من آداب الأطعمة، أدب مع الله ﷻ وأدب مع نعمته، حيث بين أن السنة للمسلم إذا أكل طعامًا وعلق بيده شيء منه: أنه لا يمسح يده فيفسد الطعام – بل ولا يغسلها من باب أولى وأحرى – حتى يلعق ما بيده من الطعام، وهذا على الوجه الذي ذكرناه؛ تعظيمًا لأمر النعمة حتى لا تمتهن.

وثانيًا: جاء في الرواية ما يدل على أمر آخر، وهو: حصول البركة، ومن هنا: قال في الرواية الأخرى: (فإنك لا تدري في أي طعامك البركة). فقد تكون بركة الطعام كله هي ما تبقّى عالقًا في اليد، فإذا أكل ولم يصب هذا الذي بقي: فقد فاتته بركة طعامه، وهذا هو هدي النبي ﷺ من لعق اليد.

ومما ذكره بعض الأطباء المتأخرين: أنهم وجدوا في أنامل اليد وما بينها ما يعين على هضم الطعام – من البكتيريا –، بحيث لو أنه لعقها: فإن هذا يساعده كثيرًا على هضم الطعام. وأيًّا ما كان: فنحن مصدقون، مؤمنون، مستلمون، مسَلّمون لسنة النبي ﷺ – سواء وجدنا هذه الأشياء أو لم نجدها –؛ لأننا نعلم علم اليقين أنه لا ينطق عن الهوى، ولا ينطق بهوى، وإنما هو وحي يوحى – صلوات الله وسلامه عليه –، فلا ينطق إلا حقًّا، ولا يقول إلا صدقًا – بأبي وأمي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه إلى يوم الدين –.

وفي هذا رد على من يستهجن هذه الأمور، ولو أراد إنسان أن يفعل هذه السنة: بعض الجهلة ينظرون إليه نظر الشزر وكأنه لم يجد شبعًا في طعامه! والأمر على خلاف ذلك، بل هذا هو شأن الفضلاء المتواضعون، الذين لا يتكبرون ولا يتعالون، ولا يستكبرون عن نعمة الله – قليلها وكثيرها –. وقد جاء عن أم المؤمنين ميمونة – رضي الله عنها وأرضاها –: أنها

رأت حبة من رمانة ساقطة في الأرض، فتأثرت – رضي الله عنها – وقالت قولًا شديدًا، وهذا على حبة من رمان رأتها على الأرض؛ تعظيمًا لنعمة الله ﷻ!

ولقد أدركنا من أهل العلم والفضل من كان شديدًا في النعمة، حتى إنه لربما شرب الشراب في الكأس من الحليب، فإذا شربه: انتظر حتى يعطش؛ لكي يصب الماء على فضلة الحليب! كل ذلك حتى يصيب السنة بحصول البركة، فقد تكون البركة فيما فضل.

لكن محل هذا كله: أن لا تتسخ اليد من بعد الطعام، أو تتغير، أو يمسك بها شيئًا بحيث لو لعقه..، أو يطول الفاصل بحيث يتغير الطعام ويفسد؛ لأن في هذا من الضرر للبدن وعيف النفس فيه ما لا يخفى. إنما المراد: ما تقارب وكان على وجه يتأتى أن يأكله ويلعقه الإنسان.

إما أن يلعق بنفسه **[(أو يلعِقها)]** ولده وصغيره، فيجعله يلعق يده، وهذا من سنة النبي ﷺ وهديه.